٨٦٢٨
١٦٩٦٥

الخصائص النبوية من القرآن الكريم

البروفيسور الدكتور أحمد علي الإمام
مستشار السيد رئيس الجمهورية السودانية

محمد رسول الله وخاتم النبيين

استهل هذا البحث بما سطره الإمام أبو زهرة في كتابه (خاتم النبيين) حيث قال:

يا رسول الله:

إن الله خلقك بشراً سوياً، ولكنك فوق البشر، وآثارك التي حملتها الأجيال من بعدك فوق القدر، ونحن معشر المتبعين لك ان كان فينا شرف هذا الاتباع انما ندرك بالتصوير أمثالنا. فمن خواطرنا ومنازع نفوسنا نتعرف نفوس غيرنا، ونحكم على أحوالهم، وان حاولنا أن ندرك من هو أعلى منا، فانه يجب أن يكون علوه على مرأى أنظارنا، وفي مطالع آفاقنا، فعندئذ نحاول وقد نصل، ولكنك يا رسول الله في علوه لا نصل اليه، وفي سماء لا نراها، وليس منا من يضاهيك حتى نتمثله ونتخيله، فأنى لأمثالنا أن يكتب في شانك، وأن يعلو الى شأنك، ان ذلك أمر فوق المنال، ويعلو على مدارك الخيال.

ومن أجل هذا نضرع الى الله أن ينالنا بغفرانه، وان تسامينا محاولين الوصول الى الكتابة فيك، فالمعذرة قائمة، والقصور ثابت، ولا يكلف الله نفسا إلّا وسعها.

يا رسول الله:

قد كتبنا في أئمة أعلام، قد قبسوا من نورك قبسة أو قبسات، أدركنا نورهم، وفقنا الله تعالى الى ما نحسب أننا قد وصلنا فيه الى ما يفيد بمقدار ما قبسوا كنا ندرك ما به

شرفوا، وما به أصابوا، واهتدوا.

فلما جئنا الى ساحتك وحاولنا أن ندخل اليها، غمرنا النور وكف أبصارنا الضوء المنير، فأنى ندرك وأنى نرى وقد صرنا كالذي رمد غمرة ضوء الشمس، أما ما هو أعلى فأصابتنا الحيرة ولا هادي لنا يخرجنا منها، إلّا أن تكون الهداية من الله تعالى كما أمر، اذ قال سبحانه ﴿قل ان هدى الله هو الهدى﴾ فليس لنا إلّا أن نلجأ اليه ضارعين أن يهدينا الى تصوير شخصك الطاهر المطهر، أو نقر به اذا كان التصوير فوق طاقتنا وأعلى من أن نصل اليه، فان التقريب يحل عند العجز محل التسديد، والعجز مغفور، والقاصر معذور، والله عفو غفور.

يا رسول الله:

اننا نكتب في العظماء لنصور نواحي عظمتهم ولكل عظيم ناحية واحدة من نواحي العظمة فالاتجاه الى تلك الناحية هو مفتاح عظمته، فتسهل معرفته، ولكنك يا رسول الله فوق عظمة الأشخاص، لأن وجوه عظمتك تعددت، حتى يعجز المحصي عن الاحصاء.

مولده ونسبه وتسميته (ﷺ):

تتفق معظم كتب السيرة النبوية على انه (ﷺ) ولد في ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول لاثني عشر ليلة مضت منه وهو الموافق ليوم العشرين من نيسان أغسطس عام ٥٧١م.

سمته أمه السيدة آمنة بنت وهب باسم كما ورد في بعض الأخبار تحقيقا لرؤيا ظلت تراودها في المنام وهي حبلى وذكر بن اسحق عن طريق البيهقي في الدلائل ما نصه (وكانت أمه تحدث أنها أتيت حين حملت بمحمد فقيل لها اذا وقع فسميه محمداً فان اسمه في التوراة والانجيل احمد، يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه في القرآن محمدا فسمته بذلك ولم يعرف اسم احمد قبله وانما عرف اسم محمد عند عدد قليل من العرب لما تواتر بان نبياً سيبعث اسمه محمد. وقد أرسلت الى جده عبدالمطلب تعلمه بولادة حفيده وباسمه فوافق على ذلك الاسم.

وهو كما ذكر المؤرخون ينحدر من اسماعيل بن ابراهيم (عليه السلام).

فـهـو:

(محمد ابن عبد الله بن عبدالمطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبدمناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كـعب بـن لؤي بـن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مـضر بـن نزار بن معد بن عدنان.

ولقد ولد النبي (ﷺ) بمكه حاضرة الجزيرة العربية وقد مات أبوه وهو جنين في بطن أمه على القول المشهور، وقد صاحبت ولادته عدة ظواهر تعلن علو مكانته عما خالفه منها إنفراد أمه آمنة الصبورة المطمئنة بنوع من الحمل فريد بعيد عما تواتر من سائر النساء من معاناة الحمل وتدرجه من وهن الى وهن وتعاظمه كرها وخروجه كرها فقد كان حملا خفيفا يعلن عن وجوده (ﷺ) على ظاهر الأرض كأمـر خـارق للـعادة مصاحب ببعض المشاهد السياسية العالمية التي وافقت هذا المولد، حيث تبدد حلم أبرهة الأشرم في دك أركان البيت الحرام دكاً دكاً.

فأصدر سبحانه وتعالى أمره الى نوع مخصص من الطير، أطلق عليه الله تعالى اسم ـ(طير أبابيل) هذا الطير يحمل في منقاره أسلحة دمار شامل وهي عبارة عن حجارة من سجيل، تعلن في صغر حجمها عن نسبة ضئيلة لا تعد مثقال ذرة من قدرة الله تعالى التي يقف العقل عاجزا عن تصور كنهها وادراك حقيقتها تلك اذاً الأسلحة الفتاكة.

تصرع ذلك الجيش العرمرم المدجج بأحدث أنواع الأسلحة المكون من اصـلب عناصر الرجال وأقواها الممتطي الفيلة ذات الحجم الضخم المريع مما يولج الخوف في قلوب العدو المصادم لهذا الجيش القوي فيتراجع رئيسه متكئا على مقولة رحم الله مَن عرف قدر نفسه، فيصدر الأوامر لأفراد قبيلته موجها اياهم بحمل ما خف وزنه وثقل ثمنه تحصناً بشعب مكة معللا فعله هذا بقوله (للبيت رب يحميه) وقد حماه الله سبحانه وتعالى حماية القوي العزيز حيث هلك الجيش وتساقط أفراده كأعجاز نخل خاوية.

وقد تزامن مع هذا الحدث ارهاص سياسي عالمي آخر اذ روته الـسيدة آمنة عندما خرج منها رسول الله (ﷺ) خرج معه نور أضاء لها قصور كـسرى والشـام واليـمن

ويقول مؤكدا هذا الحدث (أنا دعوة أبي ابراهيم، وبشرى عيسى، رأت أمي حين حملت بي نورا خرج منها أضاءت قصور بصرى وقصور الشام. وهذا الحدث وان كان سابقاً أو لاحقاً لمولده ففيه اشارة قوية الى هذا المولود ستحدث على يديه تغيرات سياسية وعسكرية جذرية تطال العالم بأسره وبما فيه المعسكرين السياسيين العظيمين معسكر الروم ومعسكر الفرس اللذان يمثلان أعظم واكبر قوة سياسية وعسكرية في ذلك الوقت هما شبيهان بمركز القوى العالمية في زماننا هذا كما ذكرت عدد من كتب المغازي والسير، مثل خبو نيران فارس مع سقوط عدد من شرفات قصر كسرى.

خرج (ﷺ) الى الحياة من رحم أمه، ساجداً لربه معلنا توحيده وعبادته لله وحده لا شريك له ومستنكراً للوثنية العالمية التي نصبت الأوثان والأصنام شريكاً لله تعالى فشوهت العبادة وصارت مسخاً هزيلا لا يسمن ولا يغني من جوع وكأنما يبلور هذا السجود تعجب الهدهد وامتعاضه من توجه رعية مملكة بلقيس لغير الله ﴿وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون* ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تُعلنون* الله لا اله الا هو رب العرش العظيم*﴾ النمل من ٢٤ ـ ٢٦، فهو (ﷺ) وكما حدثت السيدة آمنة الصدوقة قد نزل الى الأرض معتمدا على يديه وكأنه ابن سنة وقال بعضهم انه نزل جاثيا على ركبتيه وقد صاحب ذلك تمايل الأصنام وسقوطها على وجوهها بعد أن خرت وتزايلت عن اماكنها وكانما هي تعلن بفعلها هذا بزوغ فجر جديد في حياة البشرية يقضي على الاعتقادات الباطلة ويقوم المسار الروحي التعبدي حيث تتجه القلوب الى بارئها مسبحة بحمده تعالى فتهدأ النفوس ويستقيم مسار الاصلاح الروحي.

ارضاعه ونشأته:

يعد ارضاع الطفل خارج قريته احدى الموروثات التربوية للعرب، اذ يوكل ارضاع الأطفال الى أمهات مرضعات يفدن الى مكة مسقط رأس الرسول (ﷺ) من

مناطق متعددة أشهرها بادية بني سعد التي قدمت منها حليمة بنت ذويب التي أكرمها الله تعالى بأن جعل الله ثديها غذاء وسقاء الرسول (ﷺ) وقد اثبت الرسول (ﷺ) ذلك برده على أحد السائلين كما دون أبوغنيم بسنده عن تبعة بن عبدالله أن رجلا سال النبي (ﷺ) فقال: كيف كان أول شانك يا رسول الله فقال: (كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر). وللعرب الحاضرة حكمة عظيمة في تربية أبنائهم بالبادية حيث يكون الهواء نقيا والجو صحوا فتنموا الأجسام ويشتد عودها وتزداد قوتها وتكتسب قوة ومنعة تقاوم بها جميع الامراض والأوبئة، كما يتعود الأطفال على الاعتماد على النفس منذ الصغر بعيداً عن محيط الأسرة الذي يغلب عليه تدليل الأمهات والجدات، كما يتميز أهل البادية بلسان عربي مبين فينشأ الطفل على لغة سليمة ولسان قويم بعيداً عن اللحن وغيره من مفسدات النطق اللغة.

وفي تقديري أن ارضاع الرسول (ﷺ) خارج بيئة أولى أركان الخصائص الثقافية لحياة الرسول (ﷺ) وشكلت احدى الدعائم الأساسية لثقافة الرسول (ﷺ) فقوة اللغة وسلامتها ومعرفة ألفاظها وادراك أسرارها واجادة مجازها وبديعها وكل ألوان فنونها ومعانيها جعلت الحديث النبوي ينطلق منسابا نحو تركيز أعظم القيم وتفسير أدق المعاني العلمية في ايجاز علمي يعد معجزة في حد ذاته مما حدا بأبي بكر الصديق رضي الله عنه أن يقول مخاطبا الرسول: (ما رأيت أفصح منك يا رسول الله فقال (ﷺ) وما يمنعني أنا من قريش وأرضعت في بني سعد).

ويعلل الشيخ أبو زهرة عليه رحمة الله ارضاع الرسول (ﷺ) من غير أمه بالصدمة العاطفية التي تعرضت لها السيدة آمنة وذلك برحيل زوجها عنها وهي عروس في مطلع زواجها مما جعل معين اللبن ينضب في ثديها نسبة للحزن الدفين الذي كان يخيم عليها، فيصبح لبنها غير كاف لتغذية ابنها فاندفعت به الى المراضع، ولعل هذا التبرير من الشيخ أبوزهرة لا يسقط عادة أشراف العرب في ارضاع أبنائهم خارج ديارهم يؤكد

ذلك رواية (الروض الأنف)*.

وأما دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب وأولادهم الى المراضع فقد يكون ذلك لوجود احدها تفريغ النساء الى الأزواج، وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل من الاعراب فيكون أفصح للسانه وأجلد لجسمه فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعاء.

ويذكر الشيخ المقريزي أن الرسول (ﷺ) قد أرضعته أمه السيدة آمنة بنت وهب سبعة أيام ثم أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب التي اعتقها مفاجأة لها على بشارته بابن أخيه محمد (ﷺ) بلبن مسروح أياما قلائل وقد أرضعت قبله عمه حمزة بن عبدالمطلب وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبدالأسد ثم أرضعته (أم كبشه) حليمة بنت ذويب عبدالله بن الحارث).

واستمر ارضاع السيدة حليمة لرسول الله (ﷺ) مدة عامين كاملين غمرته فيها بوابل من الرحمة العطف والحنان وشرعت تطعمه بالغذاء حتى صار غلاما حفلاً أي نشطا قويا ممتلئاً صحة وعافية. ويرجح الشيخ ابوزهرة أن أمه كانت تراه حينا بعد الآخر وان كانت الروايات التاريخية لم تثبت ذلك فان فطرة الأمومة وعواطفها المتدفقة تستوجب ذلك.

وتروي السيدة حليمة في ذلك مايلي: فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب شبابا لا تشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين صار غلاما حفرا فقدمنا به على أمه ونحن أضنى شيء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته أمه قلت لها دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى فانا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا فأقمنا به شهرين أو ثلاثة فبينما هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا جاء أخوه يستند قال ذاك اخى القرشي جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائماً ممتقعا لونه فاعتنقه أبوه وقال يا بني ما شأنك؟ قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض أضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه

* . الروض الأنف في شرح غريب السير للشيخ الأمام أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (عن كشف الظنون، ج ٢ ص ٩١٧ ـ التعليق لمدير تحرير المجلة).

شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا، فقال أبوه يا حليمة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطلقي به نرده الى أهله قبل أن يظهر به نخوف.

قالت حليمة فاحتملناه فلم ترع أمه إلّا به فقدمنا به عليها فقالت ما ردّكما يا ظئر فقد كنتما عليه حريصين؟ فقالا لا والله إلّا أن اخبره، أدى عنا وقضينا الذي علينا وقلنا نخشى، الاتلاف والاحداث نرده الى أهله فقالت ما ذاك بكما فأصدقاني شانكما؟ فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره، فقالت أخشيتما عليه الشيطان؟ كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل، والله انه لكائن لابني هذا شان ألا أخبركما خبره؟ قالت: لي. قالت: حملت به فما حملت حملا قط أخف منه فرأيت في النوم حيث رأيت به كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام ثم وقع حين ولدته وقوعا ما يقعه المولود معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فدعاه عنكما.

ويؤكد الشيخ محمد بن السيد علوي أن هذا الحدث شق الصدر قد تكرر مرة ثانية وهو (ﷺ) في العاشرة من عمره وشق مرة ثالثة حيث نبأه جبريل بالوحي وأما الرابعة ففي ليلة الاسراء والمعراج كما جاء في الصحيحين.

نشأ (ﷺ) يتيماً اذ مات أبوه وهو حمل لم يتبين بعد، وكفله جده عبدالمطلب بعد موت أمه آمنة في نهاية زيارتها لأخوالها بالمدينة في منطقة الأبواء وبعد موت عبدالمطلب كفله شقيق أبيه عمه أبوطالب الذي أحبه ورعاه وقدمه وقربه اليه وصار المحور الذي يدور عليه ويحميه من اعتداء المعتدين وجور الجائرين وتعهد بحمايته من أذى المشركين بعد جهر بالدعوة وكان خير سند لرسول الله (ﷺ) قبل النبوة وبعدها الى أن وافته المنية.

ولعل في يتمه وتحوله من كفالة الى أخرى وكلما توثق ارتباطه بالكفيل رحل عنه مما يجعله أكثر حزنا ولنا أن نتمعن في حكمة هذا الأمر فالرسول (ﷺ) هو رسول رب العالمين لكل العاقلين في كل العاملين على اختلاف الألوان والأجناس واللغات والعادت والتقاليد ولعل السواد الأعظم من شعوب العالم من زمرة اليتامى والفقراء والمساكين وسائر المحرومين وخاصة اولائك الذين يفتقدون دفء حضن الأسرة

وحسن رعايتها ومحمد (ﷺ) من زمرة هؤلاء وهو معد من قبل الحق تعالى لأداء هذه الرسالة بمزايا سطرها الحق تعالى في قوله ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ التوبة ١٢٨ ينابيع الرحمة والرأفة هذه تدفقت من سويداء قلب مخضب بحرمان اليتم ومن هنا فقد تنادي الفقراء والمساكين واليتامى والمحرومين من سائر ألوان البشر والنساء والرقيق ملبين دعوة الحق شاهدين لا اله إلّا الله وان محمد رسول الله لان الذي ترعرع بين أحضان اليتم والحرمان يكون عظيم العطاء مرهف الاحساس يشعر حقيقة بالألم هذه الشريحة المتعاظمة من البشر لن يكمم أفواههم ولن يغتصب أموالهم ولن يستنزف جهدهم وسيسعى قصارى جهده في ارساء قواعد العدل والشورى وسيبسط أجنحة الأمن والسلام فينعم الجميع بالعيش الكريم وتتجه القلوب طواعية لعبادة الله رب العالمين اذن فقد شكل هذا اليتم احدى الخصائص الثقافية في حياة محمد (ﷺ) والتي ألقت بظلالها حينما صار قائدا ورئيسا لدولة المدينة. وقد حفظه ربه تعالى من نزوات الجاهلية وانحرافاتها فلم يسجد لصنم قط، ولم يشارك في أى لون من ألوان الفسق والمجون بل انزل عليه ربه النعاس أمنه من غشيان احدى بيوت الأفراح في مكة والتي تعالت فيها أصوات الزمر والغناء فنام قبل أن تطأ قدماه ارض ذلك الحفل وقد حدث ذلك في حياته مرتين.

ما بين الأمية وشق الصدر

الذي أجرى على الرسول (ﷺ) وهو ببادية بني سعد ولم يتجاوز الرابعة من عمره ليس حدثا عاديا وانما هو ملمح يحتاج لكثير من البحث والتحليل ويقود الى درجة من الايمان اليقيني بان محمدا (ﷺ) رسول حق من اله حق والعملية بالاستقراء التاريخي هي أول عملية قلب في العالم حيث لم يعرف الطب آنذاك شيئاً كهذا، وقد تمت بنفس الصورة التي تتم بها عمليات القلب في عصرنا هذا اذ شق الصدر من اعلى الى ادنى وخرج القلب وأجريت عليه التعديلات اللازمة لخاتم الأنبياء سيد ولد آدم أجمعين بالصورة التي تؤهله لأعلى درجات العصمة وأعظم درجات العلم وهو النبي الأمي،

ولعلها تحقيق لدعوة ابراهيم (عليه السلام):

﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم﴾.

والمراد من هذه الآية توجه سيدنا ابراهيم بالدعاء الخالص لله تعالى بان يبعث من صلب ذريته الممثلة في ابنه اسماعيل الذي تركه وأمه في واد مقفر غير ذى زرع عند بيته المحرم سبحانه وهذا تمام دعوة سيدنا ابراهيم لأهل الحرم والتي وافقت الاجابة من رب العالمين حيث بعث محمداً رسولا الى الأميين والأعجميين من الانس والجن كما ورد عن الامام احمد عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمجندل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى بى ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام).

اذن أول من نوه بذكره هو سيدنا ابراهيم ثم افصح عنه سيدنا عيسى وذلك في قوله ﴿واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين﴾ (الصف الآية ٦) ولعل في اشارة عيسى (عليه السلام) ربط محكم بين مجيء النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد عيسى (عليه السلام) ووصول دعوته ورسوخها بالشام ولهذا تكون الشام في آخر الزمان معقلا للاسلام وأهله وبها ينزل عيسى بن مريم اذ ينزل بالمنارة الشرقية البيضاء من دمشق يؤكد ذلك ما جاء في الصحيحين ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وفي صحيح البخاري فهم بالشام.

وقد استبعد الشيخ ابوزهرة حادثة شق الصدر بناءاً على ما ثبت في صحيح مسلم عن طريق حماد وابن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أتاه جبريل (عليه السلام) وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة سوداء فقال هذا حظ الشيطان ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم أعاده الى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى أي ظئره فقالوا ان محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو

ممتقع اللون قال انس وقد كنت أرى ذلك الخيط في صدره.

وقد بني الشيخ ابوزهرة رأيه أولاً على أن الغسل بماء زمزم أمر مستحيل لبعد المكان عن ماء زمزم وثانياً لرؤية أثر المخيط على صدره (عليه السلام). يقول الشيخ ابوزهرة: (اذا صحت الواقعة فان المعقول أنه عمل ملك والملك لا يكون لفعله أثر محسوس).

ونرد على الشيخ ابو زهرة بان حادثة شق الصدر قد تواترت في كتب المغازي والسير بحيث تصبح معلومة صحيحة صادقة وهي تدخل في محيط قدرة الله الخارقة والتي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء كما انه ليست هناك استحالة في احضار سيدنا جبريل (عليه السلام) لماء زمزم في معينه ولعل ظهور اثر المخيط لأصدق دليل على وقوع حادثة شق الصدر بل تأكيد لها واختلاف صيغ الرواية لا يقدح في صحة حدوث الفعل وهو شق الصدر.

وفي تقديري أن حادثة شق الصدر احدى خوارق العادات التي لازمت حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي ضرورة ملحة للربط بين أمية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك الكم الهائل من درر العلوم والفنون التي انتظمت في سنته القولية خاصة وقد جمعت خلاصة العلوم والحكم في صياغة عربية بليغة قليلة الكلمات عظيمة المعنى مثال ذلك خطبته (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة حين أعلن الدعوة الجهرية حيث قال: (ان الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعاً ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعاً ما غررتكم والله الذي لا اله إلّا هو أني رسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله انكم لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان احساناً وبالسوء سوءا وانهاالجنة أبدا أو النار أبداً، فتكلم القوم كلاماً ليناً غير عمه أبي لهب فانه قال خذوا علي بدية قبل أن تجتمع عليكم العرب فان أسلمتموه اذا ذللتم وان منعتموه قتلتم فقال أبوطالب والله لنمنعه ما بقينا وانصرف الجميع).

وهكذا تحتوي هذه الجمل على معان جليلة بكلمات قليلة تصلح لتأليف كتب عظيمة الفائدة.

يقول الشيخ محمد الخطيب: (لم يسمع الناس بعد القرآن الكريم بكلام قد أعم نفعاً

ولا أصدق لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أفصح عن معناه ولا أبين عن فحواه من كلام سيدنا محمد (ﷺ) لأنه الكلام الذي قلت حروفه وكثر معناه وجل عن الصفة وتنزّه عن التكلف ولم ينطق عن الهوى ان هو إلّا وحي يوحى علمه شديد القوى وألقى الله المحبة عليه وغشاه بالقبول واجتمعت المهابة والحلاوة وكتب الناس عن فنونه المختلفة وضروبه المتنوعة).

والدارس الممحص في سيرة الرسول (ﷺ) يلاحظ ذلكم الكم الهائل من المعجزات العلمية والتي تناولتها أحاديث مختلفة أثبتها العلم التجريبي الحديث اذ صعب امكانية ادراكه بالوسائل البشرية في زمن أحاديث الرسول (ﷺ) وهذا الاعجاز شاهد على صدق رسالته وهو دليل علمي قاطع على نوعية الخصائص الثقافية في حياته (ﷺ) اذ اتسمت أحاديثه بقيمة علمية وأدبية ولغوية فما توجد عند مجموعة كبيرة من جهابذة العلماء وان كان الحق سبحانه وتعالى جعل القرآن متحدى به غير قابل للاتيان بمثله ولو آية... ناهيك عن سورة كذلك الحديث النبوي المبرأ من الهوى البشري والمدثر بالوحي الالهي اذ أن المحور الثقافي فيه متميز وأبلج كالشمس في وضح النهار.

وانك لعلى خلق عظيم:

ينطلق هذا الثناء الفريد من الخالق الفعال لما يريد على النبي (ﷺ) ويعجز التعبير عن قيمة هذه الكلمة العظيمة من رب الوجود وخالق الكون وحيوانه ونباته وجماده.

وهو سبحانه قد توج انسانه مخلوقاً عاقلاً مكلفاً بمعرفة ربه واتباع منهجه وتطبيق شرعه وخصص لذلك ثلة مختارة من البشر عرفوا بالرسل والأنبياء الذين هيأهم الله سبحانه وتعالى بالمؤهلات والمواصفات التي تمكنهم من أداء دورهم القيادي في التوجيه والارشاد الى طريق الحق والفلاح في الدنيا والفوز في الآخرة حيث ان قابلية الفرد من البشر لتحمل الرسالة يتطلب اعداداً الهياً محكماً، فدور الرسل منوط بتغيير المألوف في المجتمعات من عقائد باطلة وعادات سيئة وممارسات خاطئة مما يجعل

المجتمع المناط بذلك النبي يقف بكليته ويجمع شتات قوته لمواجهة ذلك البركان الثائر الذي يقوده النبي المرسل الى قومه.

ومن هنا فان جل الأنبياء ينفرد بخصائص ربانية ترفع مكانتهم عن مكانة البشر العاديين حيث العصمة التي تولد المناعة الروحية والسلوكية فتقاوم الانحراف الروحي والجسدي فيسمو النبي بشراً سوياً يمشي على قدمين ويأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويتزوج النساء. لكنه كان بشراً فاذا كانت هذه صفة الرسل جميعاً فكيف بصفات خاتم النبيين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وأفضل بني آدم أجمعين سيدنا محمد (ﷺ) انه ذلك النبي الأمي الذي خاطبه خالقه وعالم حقيقته وموطد مكانته والعارف بمقدرته وبذله وعطائه وصبره ومثابرته ومكابدته لألوان المحن ومكائد الفتن التي ما تركت وسيلة من وسائل التصدي الغاشم لاثنائه عن اخراج قومه من الظلمات الى النور واتخذوها وتفننوا في تنفيذها ولكنه الصابر القائل: والله لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر عن يساري على أن اترك هذا الأمر ما تركته أبداً حتى يظهره الله أو أموتن دونه ولعنا نتساءل من أين استمد الرسول (ﷺ) قوة الشكيمة وضراوة الهمة دون ان يخبو أمله أو يتبدد حلمه من شراسة المقاومة الشركية وبطء الاستجابة الايمانية ولكنه يؤكد تأكيد الواثق من نجاحات المستقبل (والله ليبلغ هذا الدين مبلغه حتى تخرج الظغينة من أقصى الشام الى الحجاز ولا تخشى إلّا الله لأنه (ﷺ) علم عن ربه ما يفوق علم جميع العالمين من حيث ربوبيته وألوهيته وقدرته وارادته وعلمه وجبروته وحسابه وعقابه وجنته وناره، تجلى ذلك من المشاهد الالهية التي مكنه الحق تعالى من مشاهدتها حقيقة ليلة أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى حيث يقول الله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير﴾ الاسراء «٢».

كما تجلى هذا الاعداد الرباني لشخصية الرسول (ﷺ) في قوله تعالى: ﴿والنجم اذا هوى.ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. ان هو إلّا وحي يوحى. علمه شديد القوى. ذو مرة فاستوى. وهو بالأفق الأعلى. ثم دنا فتدلى. فكان قاب

قوسين أو أدنى. فأوحى الى عبده ما يوحى. ما كذب الفؤاد ما رأى. افتمارونه على ما يرى. ولقد رءاه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى. عندها جنة المأوى. اذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾

هذا الاصطفاء الرباني وهذه الرعاية المحكمة والتربية العظيمة الراسخة تجعل الحق سبحانه وتعالى يضع الرسالة بين يدى العبد المعد لتحمل كبدها والقادر على تبليغها لجميع العالمين ﴿ما أرسلناك إلّا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ لان الرسالة الخاتمة الشاملة لكل القضايا الانسانية الصالحة على مر الزمان واختلاف المواقع الجغرافية والألسن والألوان ولان الانسانية تتدرج على سلم الرقى والتنمية وبناء الحضارات وترسيخ القيم من خلال الرحمة التي ترفرف بأجنحتها فتضم العالمين كل العالمين ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

هذه الرحمة المهداة للعالمين كان من أميز خصائصها التقافية ما تتمتع به نفس محمد (ﷺ) من الكمال الانساني الذي يجعله كفواً لحمل أعظم رسالة كونية، يسطر الشهيد سيد قطب في هذا المعنى ما نصه: (والناظر في هذه العقيدة كالناظر في سيرة رسولها يجد العنصر الاخلاقي بارزاً أصيلاً فيما تقوم عليه أصولها التشريعية وأصولها التهذيبية على السواء).

الدعوة الكبرى في هذه العقيدة الى الطهارة والنظافة والأمانة والصدق والعدل والرحمة والبر وحفظ العهد ومطابقة القول للقول ومطابقتهما معاً للنية والضمير والنهي عن الجور والظلم والخداع والغش واكل أموال الناس بالباطل والاعتداء على المحرمات والأعراض واشاعة الفاحشة بأية صورة من الصور والتشريعات في هذه العقيدة لحماية هذه الأسس وصيانة العنصر الاخلاقي في الشعور والسلوك وفي أعماق الضمير وفي واقع المجتمع وفي العلاقات الفردية والجماعة والدولية على السواء.

والرسول الكريم (ﷺ) يقول: (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فيلخص رسالته في هذا الهدف النبيل، وتتوارد أحاديثه تترى في الحث على كل خلق كريم، وتقوم سيرته الشخصية مثالاً حياً وصفحة نقية وصورة رفيعة تستحق من الله أن يقول

عنها في كتابه الخالد: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ فيمجد هذا الثناء نبيه كما يمجد به العنصر الاخلاقي في منهجه الذي جاء به هذا النبي الكريم ويشد به الأرض الى السماء ويعلق به قلوب الراغبين اليه سبحانه وهو يدلهم على ما يحب ويرضى من الخلق القويم.

هذا الاعتبار هو الاعتبار الفذ في أخلاقية الاسلام، فهي أخلاقية لم تنبع من البيئة ولا من اعتبارات أرضية اطلاقاً وهي لا تستمد ولا تعتمد على اعتبار من اعتبارات المصلحة أو الارتباطات التي كانت قائمة من الجيل انما تستمد من السماء وتعتمد على السماء، تستمد من هتافات السماء للأرض كي تتطلع الى الأفق وتستمتد من صفات الله المطلقة ليحفظها البشر من حدود الطاقة لكي يحققوا انسانيتهم العليا وكي يصبحوا أهلاً لتكريم الله لهم واستخلافهم في الأرض ولكي يتأهلوا للحياة الرفيعة الأخرى ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾.

ومن ثم فهي غير مقيدة ولا محدودة بحدود من أي اعتبارات قائمة في الأرض انما هي طليقة ترتفع الى تقصي ما يطيقه البشر لأنها تتطلع الى تحقيق صفات الله الطليقة من كل حد ومن كل قيد.

ثم أنها ليست فضائل مفردة، صدق وأمانة وعدل ورحمة وبر وانما هي منهج متكامل، تتعاون فيه التربية التهذيبية مع الشرائع التنظيمية، وتقوم عليه فكرة الحياة كلها واتجاهاتها جميعاً وتنتهي في خاتمة المطاف الى الله لا الى اى اعتبار آخر من اعتبارات هذه الحياة.

وقد تمثلت هذه الأخلاق الاسلامية لكمالها وجمالها وتوازنها واستقامتها واضطرارها وثباتها في محمد (ﷺ) وتمثلت في ثناء الله العظيم وقوله: ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾.

ومن هنا فقد خيم هذا الخلق العظيم بأرجاء ركام يخرج الودق من خلاله ويسجل بأحرف من نور اثر الخلق في تكييف الدعوة وتوظيف المؤمنين واعداد مدرسة التربية الأخلاقية للصحابة فينطبع ذلك في نموذج ثقافي متعدد الألوان نادر المثال وهو نموذج يثير العجب ويحرك الصمت ويجعل الجميع يتطلعون بعد ان يتمعنون في قوله سبحانه:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)

وكي يتقبل الرسول (ﷺ) هذه الرسالة الجامعة ويؤدي واجبها الحتمي في التبليغ وانزال الحكم الشرعي الى حيز الواقع وشرحه قولاً وتنفيذه فعلاً تعهدته العناية الالهية بما سجل الحق سبحانه وتعالى في كتابه المحفوظ على مدى الأيام والدهور ﴿الم نشرح لك صدرك* ووضعنا عنك وزرك* الذي انقض ظهرك* ورفعنا لك ذكرك* فان مع العسر يسراً* ان مع العسر يسراً* فاذا فرغت فانصب* والى ربك فارغب﴾.

قال القاضي أبوالفضل: (هذا تقرير من الله جل اسمه لنبيه على عظيم نصحه لديه والهداية وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه لوعي العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل أمور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهده أعباء الرسالة والنبوة ورفع ذكره وقرآنه مع اسمه)، قال قيادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلّا يقول اشهد أن لا اله إلّا الله وأن محمد رسول الله

هذا الاعداد الالهي المحكم وهذه التربية الربانية السامية وهذا السلوك الانساني الراقي جعل من الرسول (ﷺ) نجماً ساطعاً في ليلة حالكة الدجى لأنه (ﷺ) على تلك الدرجة من التطبيق العلمي لتوجيهات القرآن الأخلاقية ولفضائله القيمة مما حدا بالسيدة عائشة ان تقول عنه: (كان خلقه القرآن). كل ذلك ألقى بظلاله الوارفة على شخصه الكريم وعلى حصيلته الثقافية فأصبح (ﷺ) من الأحسنين أخلاقاً الموطئين أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون.

وقد كان لكريم خصاله وحسن معاملته ومعرفته الدقيقة لكل أنماط الطبع الانساني دور في تعدد طريقته في الدعوة الى الله تعالى وفي تنزيل القدوة البشرية الجاذبة والتي تجعل ألد الأعداد الذين يتربصون به ويتحينون قتله فيقابلونه بوجه كالح ما يفتأ أن يتحول الى محبة صادقة في اليوم الذي يليه لأنه كان على خلق عظيم مطبق على واقع الحياة مترجم في معاملات انسانية راقية بينه وبين قومه ومعاملات دبلوماسية سامية بينه وبين أفراد العالم الخارجي فينزل كل صاحب مكانة في مكانته حيث يرفع

شعار أكرموا عزيز قوم ذل ويخاطب الجميع بلسان عف لان المؤمن ليس بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء ويحارب الأنانية القاتلة والأثرة الماحقة فيقول: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). لذلك انطبعت في كل القلوب محبة خالصة له ومودة قوية فيما بينهم وخيم على الجميع قوله تعالى: ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم﴾.

وبعد، فاذا حصرنا أهم الخصائص الثقافية في حياة الرسول (ﷺ) في القرآن والسنة النبوية والشريعة فلعله من المعلوم من الدين بالضرورة انه (ﷺ) (ما ينطق عن الهوى ان هو إلّا وحي يوحى) والوحي لغة هو الاعلام السريع الخفي وهو في لسان الشرع الطريقة التي اعلم الله بها من اصطفاه من عباده بكل ما أراد ابلاغه عليه من ألوان الهداية والعلم بطريقة سرية غير معتادة لبشر مع الوعى والادراك التام لكل ما يتلقى.

ومن هنا فاننا نستنتج استيعاب القرآن لكل العلوم ووحيه الى رسوله (ﷺ) جعل عقلية الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام عقلية جامعة لكل الوان العلوم والمعارف وعقلية جبارة ثاقبة ودراسة ممحصة مما جعل وجدانه يسبح في عالم الملكوت الأعلى في حالة من الاندهاش والتعجب تجعل عقله ينبض علماً. وقد انعكس ذلك بصورة واضحة في أحاديثه النبوية التي تجسد فيها الكثير من ملامح الاعجاز العلمي مثل معجزة وصف الجنين وأطواره العلمية التي يمر بها، وتحديد نوع الجنين في قوله: (من كل يخلق الانسان من نطفة الرجل ونطفة المرأة) وحديثه عن معالجة الأمراض والذي جاء فيه: (ن الله انزل الداء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام).

وحديثه (ﷺ) الذي تحقق الآن في كثير من بلاد الاسلام: (سوف تتداعى على الأمم كما تتداعى القصيصة على أكلتها قالوا عن قلة يا رسول الله قال: لا بل انتم كثر ولكنكم غثاء كغثاء السيل). وقوله: (كلوا الزيت وادهنوا به فانه مبارك). وقوله: (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين). الى غيرها من الأحاديث الكثيرة ذات الاعجاز العلمي وهو (ﷺ) القائل: (أوتيت القرآن ومثله معه). نستخلص مما سبق أن القرآن والمستقرئ عن الاستقراء، اذا نفدت الطاقة أقر مطمئناً بعجزه، ومؤمناً بأن وجودك في هذا

الوجود معجزة البشر، ولست في كونك إلّا بشراً، فلست الهاً، ولست ملكا من الملائكة، فانك في مقام أعلى من سائر البشر، وصانك ربك وحفظك ورباك على عينه، حتى كنت وحيدا بين الغلمان، بما كلأك الله به وحماك، وصبياً فريداً بين الصبيان، وكنت الشاب الأمين عن رجس الجاهلية بين الشباب، فكل شيء في حياتك الأولى من الخوارق التي علت عن الأسباب والمسببات، فلم تكن اثر تربية موجهة، ولا اثر بيئة حاملة، ولا اثر شرف رفيع، وان كان محققاً، ولكنك كنت صنيع الله فكنت معجزة بشخصك وكونك ووجودك، فيك البشرية وفيك المعجزة الالهية (الله يعلم حيث يجعل رسالته).

يا رسول يا خير البشر

كنت ذا الخلق القوي والحكيم، والسياسي الحكيم، والقائد العظيم، والحاكم الرفيق، والمربي لامتك بالشورى، والوحي ينزل اليك، وكنت الرؤف بامتك، والمحارب الرحيم، وحامل لواء السلام في مرحمة النبي، وعزة القوى، انشأ ـ جماعة مؤمنة ابتدأ ـ بها بذرا صالحاً، واخذ ينمو في بيئتك الطاهرة، مختفياً في خلايا الايمان، حتى اخرج شطأه فظهر متعرضا لمقاومة الحدثان، قوياً حتى استغلظ واستوى على سوقه، وصار قوة الحق في الأرض، وكنت كما قال الله تعالى:

قال تعالى ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ (سورة الفتح ٢٩).

معذرة يا سيدى يا رسول الله فان اليراع يقف عاجزا وتنحبس الكلمات مهابة واحتراماً للخوض في مقامك الكريم، حيث أن قامتك السامقة التي تتصل بنداء السماء، وحيث أن شخصك المرتبط بعالم الملائكة وحيث أن تربيتك ومنشأك وعصمتك قد تولاها الله الذي اصطفاك وقد ترجمت ذلك بقولك (أدبني ربي فأحسن تأديبي) فكنت

انسانا تمثل فيك المنهج الرباني فصيرك قرآنا تمشي على قدمين.

أنى لنا يا سيدي يا رسول الله أن نشرئب في تحليل جانب من جوانب حياتك الفذة الفريدة فان هديك الذي غطى كل جوانب الحياة ما هو إلّا ﴿مشكاة فيا مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم﴾ النور ٣٥ / ٣٦.

أنت يا سيدى يا رسول الله مشيد البيوت المعطرة بالأنفاس الذكية والألسن الرطبة والوجوه المضيئة والقلوب المترنحة بتسبيح الله وتقديسه وتحقيق وتوحيد ألوهيته ومحاربة التوجه لغيره ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه... يسبح له فيها بالغذو والآصال﴾ النور ٣٦ أنت أيها الحبيب مؤسس مدرسة الصحابة تخرج فيها شوامخ الرجال الذين صقلت أرواحهم وتطهرت أجسادهم وبرز نبوغهم فاكتسحوا ميادين الحياة وتخرجوا في ألوان العلوم والفنون المختلفة ما ارتادوا ساحة من الساحات إلّا أمطروها بوابل من تجربتهم النيرة هؤلاء الذين ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ سورة النور ٣٧ / ٣٨.

معذرة يا سيدى يا رسول الله فانني أود أن أسطر شيئاً عن الخصائص الثقافية في حياتك وأرى أن الثقافة تتوارى حياءاً منك فأنت الثقافة كلها وأنت العلم وان ربك سبحانه وتعالى خاطب العاقلين من خلقه وقال ﴿وما أوتيتم من العلم إلّا قليلا﴾ فوهبك الله. جوامع الكلم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك كثيراً.. ومن هذا المنطلق فانى أمحص النظر في استخلاص هذه الخصائص التي هي عبارة عن هبات ربانية عظيمة لأفضل الخلق محمد رسول الله واحدى هذه الخصائص قولك (أتاني الليلة ربي في أحسن صورة احسبه في المنام قال كذا في الحديث فقال: يا محمد أتدري فيما اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها في ثديي أو قال في نحرى فعلمت ما في السماوات والأرض قال: يا محمد أتدري فيما يختصم الملأ الأعلى؟

قلت نعم قال: في الكفارات والكفارات في المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته يوم ولدته أمه وقال: يا محمد اذا صليت فقل: (اللهم انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون).

قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ومن الخصائص الثقافية في حياتك حادث شق الصدر وحشوه بجوامع الكلم ومنتهى الحكمة، وبعد وقبل ان أختم هذه المقدمة نعرج لتعريف الثقافة التي تضاربت تعريفها وعجز العلماء عن ضبط هذه الكلمة للمعاني الكثيرة التي تحويها والتداخل بينها وبين الحضارة والعلم.

أما الثقافة الاسلامية فهي الصورة الحية للأمة الاسلامية التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها وهي التي تضبط سيرها في الحياة وتحدد اتجاهها فيه، انها عقيدتها التي تؤمن بها ومبادئها التي تحرص عليها، وكذلك تعمل على التزامها وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والاندثار وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار) وتختلف الثقافة بوجه عام عن الثقافة والعلم والمدنية وما الثقافة الاسلامية إلّا طراز خاص لتصور الحياة والكون بانسانه وحيوانه وجماده والعقيدة والقيم الشرعية التي يجب أن تسود فيه فتميزه عن سائر بني الانسان في سائر بقاع الأرض وتجعل منه ذلك النموذج المحتذى كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.

وقد كانت رسالة الاسلام على يد رسولنا محمد (ﷺ) بقوله أعظم مواجهة ثقافية حيرت جبابرة اللغة وعلمائها عبر عنها الوليد بن المغيرة (والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه شيء) والرسول (ﷺ) هو إمام العلماء والمثقفين وقائد الغر المحجلين وشفيع الأولين والآخرين عليه أفضل الصلاة والتسليم.

وكذلك السنة الشريفة فقد حفلتا بكل ما يتعلق بعلم الانسان والحيوان والنبات والكون لذلك فهما الدعامة الأولى للخصائص المميزة لثقافة الرسول (ﷺ) والله اعلم.

أهم مصادر البحث:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ السنة النبوية.

٣ ـ في ظلال القرآن لسيد قطب.

٤ ـ تفسير العلي القدير لاختصار ابن كثير للرفاعى.

٥ ـ تفسير الشعراوي: الشعراوي.

٦ ـ الفاء بتعريف حقوق المصطفى.

٧ ـ السيرة النبوية في صور المصادر. مهدى رزق الله

٨ ـ خطب الرسول (ﷺ)، محمد خليل الخطيب.

٩ ـ الأصول الفكرية للثقافة الاسلامية، د. الخادي.

١٠ ـ خاتم النبيين، الشيخ ابوزهرة.

١١ ـ شخصية الرسول، احمد الشبلى.

١٢ ـ امتاع الاسماع، الشيخ المقريزى.

١٣ ـ الاعجاز العلمى في السنة، د. زغلول النجار.

١٤ ـ بينات الرسول (ﷺ) ومعجزاته، الشيخ الزندانى.

١٥ ـ تاريخ الحوادث والأحوال النبوية، الشيخ محمد المالك.

١٦ ـ التوحيد بين التصور القرآني والعلم، رسالة دكتوراه، عائشة الغبشاوي.

٢ شعبان ١٤٢٧ هـ

٢٦ أغسطس ٢٠٠٦ م

السيد وكيل وزارة الخارجية

حفظها الله تعالى وتولاها باحسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع: الاساءة الى النبي ﷺ

بالاشارة الى خطابكم رقم: وخ/ ثقافي / ١١ / ٤ / ٢ / ٨ نرجو ابلاغ سفارتنا بطهران تقبل البروفيسور أحمد علي الامام مستشار رئيس الجمهورية لدعوة دورية (آفاق الحضارة الاسلامية) المحكمة مشاركته في اصدار عدد خاص حول شخصية النبي(ﷺ)، بمقال محكم حول هذا الموضوع (مرفق) ناقلين الى معهد العلوم الانسانية والدراسات الثقافية بوزارة التعليم العالي شكره على هذه الدعوة الكريمة للمشاركة.

فتح الرحمن حسن محمد صالح

مدير مكتب مستشار رئيس الجمهورية